دولة الجنوب قادمة بإرادة شعبه

علاء عادل حنش

شعب الجنوب كان وما زال مناضلاً، مقاومًا، ولم تُكسر إرادته الفولاذية قط، فمنذ قرون، وتحديدًا منذ الاحتلال البرتغالي، مرورًا بالاحتلال العثماني، ثم الاحتلال البريطاني، ثم الحرب ضد الجمهورية العربية اليمنية، وصولًا إلى الاحتلال اليمني (نظام صنعاء)، وحتى غزو ميليشيا الحوثي الإيرانية، والجنوب كان صامدًا مقارعًا دولا كبرى، ولكن الجنوب كان يمتلك سياسة " النفس الطويل "، و يعطي الفرص تلو الفرص لأي مُحتل أو شريك، لكن عندما يبلغ السيل الزبى فإن شعب الجنوب، الذي يظنه العدو شعبًا مسالما ضعيفا لا يقوى على فعل شيء، يُبهر العدو والعالم بانفجاره المهيب، وهو ما حدث منذ أول احتلال وحتى اليوم.

أبناء شعب الجنوب لا يتركون حقهم مهما كانت التكاليف باهظة، ولا يفكرون حتى بمدى قوة الطرف الآخر بقدر ما يفكرون بكيفية انتزاع حقهم المشروع مهما بلغت قوة العدو من قوة.

اليوم شعب الجنوب يسير بقيادة المجلس الانتقالي الجنوبي - برئاسة الرئيس القائد عيدروس بن قاسم الزُبيدي - نحو استعادة حقه المتمثل في استعادة دولته كاملة السيادة، ولن يعيق الجنوب نحو المضي قدمًا أي تصرفات أو حماقات تأتي من هنا أو هناك حتى لو صدرت من جهات لها ثقلها، فالإرادة الجنوبية صلبة ولا تكسرها إلا الشهادة.

حزب الإصلاح وفقد الرؤى الاستراتيجية

عادل العبيدي

حزب التجمع اليمني للإصلاح، من خلال التأطير والعمل التنظيمي للحزب وما يمتلكه من ماكنة إعلامية كبيرة ونشطة يتوهم للآخرين أن لهذا الحزب رؤى استراتيجية لبناء دولة النظام والقانون والعدالة الاجتماعية والأمن والسلم المجتمعي وتحسين الخدمات المعيشية للمواطنين، لكن الحقيقة أنه ليس كذلك، ولم يستطع إثبات أنه سيكون كذلك إذا آلت إليه زمام السلطة والحكم، بل على العكس فهو ومن خلال ممارساته السياسية والثورية على الساحة اليمنية وتلبسه باسم الدين الإسلامي والوحدة الوطنية قد تبين للعيان أنه حزب لا يمتلك رؤية استراتيجية قط لبناء الدولة المدنية، وما كل تلك الممارسات السياسية والإعلامية والعسكرية التي خاضها حزب الإصلاح شمالا وجنوبا، وما زال يخوضها حتى وإن كانت هزيلة وضعيفة وتخبط إلا أنها قد كانت من أجل الحزب نفسه وليس من أجل بناء دولة.

فَقْدُ الرؤية الاستراتيجية لحزب الإصلاح في بناء الدولة هي التي أفشلته وجعلت منه حزبًا دائم الفشل والهزائم رغم الفرص السياسية العديدة التي جاءت إلى تحت أقدام هذا الحزب، إلا أنه داس عليها مسخرا إياها لمصلحة الحزب ولمصلحة كبار قادة الحزب وساسته على حساب بناء دولة النظام والقانون والمؤسسات المدنية والخدمية التي كان سيستفيد منها عامة المواطنين.

كرؤوس أقلام فقد كان حزب الإصلاح وبسبب غروره ونظرته الآنية لمصالح الحزب الذاتية وقيادته هي السبب في فشل ثورة 11فبراير 2011م، عندما خان الرؤية الاستراتيجية للثورة والقبول بحكومة مناصفة مع حزب المؤتمر الشعبي العام الذي قامت الثورة ضده وضد رئيسه عفاش، حيث ورغم صعود الحزب إلى الحكومة وتغيير رئاسة عفاش برئاسة هادي إلا أنه لم يتحرك قيد أنملة نحو بناء دولة المؤسسات و ا لنظا م والقانون، حتى أنه لم يبد أي وطنية تذكر في تفانيه وتضحيته في الدفاع عن يمنه الكبير ووحدته تجاه الجماعة الحوثية الانقلابية التي تسلمت العاصمة اليمنية صنعاء بردًا وسلامًا.

وبعد أن شردت قيادات حزب الإصلاح وأعضاؤه إلى عدة دول عربية وإسلامية بسيطرة الحوثيين على صنعاء، جاءت إلى حزب الإصلاح فرصة سياسية وعسكرية أخرى، فرصة مدعومة عربيًا ودوليًا وإقليميًا كان بإمكانه استغلالها نحو بناء مؤسسات الدولة وتوجيه الحرب ضد الانقلاب الحوثي، فرصة غزو الحوثيين على الجنوب التي معها ظهرت دول التحالف العربي التي أعلنت اعترافها ودعمها لما تسمى الشرعية اليمنية سياسيا واقتصاديا وعسكريا وتوجيه بوصلة الحرب نحو استعادة صنعاء، خاصة وأن حزب الإصلاح حينها كان هو المسيطر على رئاسة وحكومة ما تسمى الشرعية اليمنية، لكن وكما أسلفنا بسبب فقد حزب الإصلاح الرؤية الاستراتيجية لبناء الدولة المدنية وحقده الدفين على الجنوب، فبدلا من تسخير ذلك الدعم العربي والإقليمي والدولي نحو بناء دولة المؤسسات والنظام والقانون في العاصمة الجنوبية عدن استغل تسخيره في اتجاه معاكس، وهو هدم ما تبقى من مؤسسات للدولة في العاصمة عدن وقطع الخدمات وإعدام المشتقات النفطية وتوقيف رواتب الموظفين وخلق الفوضى الأمنية في العاصمة عدن وعدم الاعتراف بالمقاومة الجنوبية التي كان لها الدور البطولي والريادة في هزيمة الحوثيين وطردهم من محافظات الجنوب، حتى أن حزب الإصلاح لم يستطع استغلال ذلك الدعم في بناء جيش وطني صحيح ومن ثم توجيه الحرب نحو تحرير صنعاء، حيث كان جل أفراد ما يسمى الجيش الوطني هم أفراد وهميون في كشوفات الرواتب فقط، وما كان يقدم لهم من عتاد عسكري كانوا يبيعون أغلبه للحوثيين.

كما أن الحزب قد تعمد أيضا عدم استغلال فرصة شراكة المناصفة بينهم وبين الجنوبيين في الحكومة عن طريق اتفاق الرياض ولا مشاورات الرياض في نقل السلطة، حيث استمر حزب الإصلاح في تمسكه العدائي ضد الجنوبيين وثورتهم التحررية وشراكتهم، رافضا مد يد المجلس الانتقالي الجنوبي له من أجل إعادة بناء مؤسسات الدولة في العاصمة عدن وتوجيه الحرب نحو القضاء على الانقلاب الحوثي واستعادة العاصمة اليمنية صنعاء.

ومن التخبط والنفاق السياسي لحزب الإصلاح وفقدهم الرؤية الاستراتيجية لبناء الدولة أنهم كانوا يتغنون باسم ما تسمى الوحدة اليمنية، وفي الاتجاه الآخر يشجعون على ما أسموه استقلال محافظة حضرموت، نكاية بالمجلس الانتقالي الجنوبي الممثل الشرعي لقضية استعادة دولة الجنوب المستقلة، وكذلك استغلالهم الماكنة الإعلامية الضخمة التي يمتلكونها فقط في التحريش بين الجنوبيين ومناكفتهم وسبهم وشتمهم.

وبسبب فقد حزب الإصلاح اليمني للرؤية السياسية والوطنية الاستراتيجية واستمراره على هذا المنوال ها هو اليوم يجني ثمار أفعاله تلك بكونه قد أصبح الطرف الضعيف جدا في العملية السياسية الدولية، عملية الحل النهائي للمشكلة اليمنية، بسبب فشله في بناء دولة المؤسسات والنظام والقانون وبسبب أنه قد أصبح هو الطرف المهزوم سياسيا وعسكريا في الشمال وفي الجنوب.

رحم الله عهد حامي البشر والشجر والحجر

علي صالح سالم

تلك مرحلة وعهد مضى من تاريخ ونضال شعب الجنوب ضد الاستعمار وأدواته توجت باستقلال جنوب اليمن في الـ30 من نوفمبر1967م، عهد جديد قاده المناضلون والثوار من أبناء الجنوب في ظل قيادة الحزب الاشتراكي ومكتبه السياسي ولجنته المركزية، وشهدت تلك الفترة إعداد الإنسان الجنوبي تعليما وثقافيًا وصحيًا وخدميًا، ففي مجال التعليم أنشئت المدارس في عموم محافظات الجمهورية الست: الأولى والثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة، هكذا كان التقسيم الإداري، ثم قامت الدولة بمحو الأمية ومحاربتها، كما قامت بإنشاء مدارس ومجمعات البدو الرحل وتوطينهم في القرى والمدن بعد القضاء على الثارات القبلية وسحقها وجمع أبناء البدو الرحل والقبائل ودمجهم في المجتمع واستيعابهم في مؤسسات الجيش والأمن، وتخرج من مدارس البدو الرحل منهم اليوم يحملون رتبًا عسكرية، كل ذلك كان بفضل ثورة 14 أكتوبر وثوارها وقادتها.

وفي مجال العمل والتوظيف أنشؤوا القطاع العام الذي استوعب حوالي 60,000 وظيفة، إلى جانب العمل في الخدمة المدنية، ناهيك عن وزارة الدفاع والداخلية وفروعها، وفي مجال الزراعة شهدت (ج. ي. د. ش) نهضة زراعية، فأنشأت الجمعيات والفرق الإنتاجية واستصلاح الأراضي البور وتقديم المضخات والبذور والآلات الزراعية وضبط أسعار الوقود وشراء المحاصيل من قبل الدولة تشجيعًا ودعما للمزارعين، حتى أصبحت الدولة والبلاد لديها اكتفاء ذاتي من الحبوب والخضار، والأهم من ذلك تثبيت الأمن والأمان والحفاظ على العملة مقابل الدولار، حيث كان الدينار يساوي ثلاثة دولارات، والدينار يساوي عشرة ريال سعودي، وكانت المعيشة والأساسيات في حياة الناس في متناول الجميع، وأفضل ما قدمته الدولة مجانية التعليم والصحة فاستقدمت في مطلع السبعينيات أفضل المدرسين من مصر العربية والسودان والعراق وسوريا وفلسطين شاركوا في نهضة التعليم في جمهورية اليمن الديمقراطية، وفي مجال الصحة ساهمت كثير من الدول الصديقة بالأطباء كروسيا والصين وألمانيا الشرقية والمجر وكوبا.

كما نقدم الشكر والتقدير لدولة الكويت الشقيقة وشعبها في هذين المجالين، وهما التعليم والصحة، لما قامت به من بناء مدارس ومستشفيات في تلك الفترة التي كانت فيها دول الجوار تحاصر الدولة السابقة، والتي أنهت نضالها وشموخها ومجدها باختيارها ووفاءً لعهدها وشعارها لتوحيد اليمن والذي قوبل بالغدر والتآمر من قبل الشقيق والصديق.. دولة عاشت ربع قرن في جنوب الجزيرة العربية عضوًا فاعلًا في الجامعة العربية وعضوًا في الأمم المتحدة ومنظماتها الدولية بفضلها وعلى حسابها عاشت الجمهورية العربية اليمنية عيشة رخاء وشيء من الكرامة والامتيازات، وبعد إقناعكم أو قناعتكم بالإلغاء والانقلاب على شريك الوحدة القوي والنزيه والمنظم.. أين وضع اليمن اليوم بشطريه لا زالت ذاكرة دولتنا وحزبها الاشتراكي عالقة في الأذهان.. رحم الله تلك الحقبة.. حماة البشر والشجر والحجر واليوم كل شيء مستباح في اليمن هناك تحصل أخطاء والمثل يقول: اذكروا محاسن موتاكم.